



إبداع العلماء
في القراءة والتأليف



الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م

ISBN 978 - 9948 - 09 - 553 - 8

حقوق الطبع محفوظة

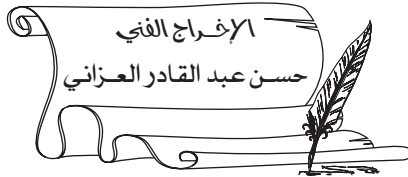
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ١٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ١٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



التفقيق اللغوي

شروق محمد سلمان





إبداع العلماء في القراءة والتأليف

إعداد

عيسى بن سلطان الرحومي المهيري

باحث بإدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث » أن تقدم إصدارها الجديد « إبداع العلماء في القراءة والتأليف » إلى جمهور القراء من المفتين والفقهاء العاملين، والسادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

للعلم فضل عظيم، ولمصنفاته قدر جليل، وهذا الكتاب يعرّفنا ببعض الأفكار التي أبدعها مصنفو أبرز الكتب العلمية في مجالي الحديث والتفسير، متمثلاً بصحيح البخاري، وتفسير الطبري، وتمهيد ابن عبد البر، مستعرضاً مناهج تأليفهم، وما تميزوا به عن سبقهم.

ولأن القراءة تمهيد للتأليف، فلم يغفل الكتاب ذكر طرق تعامل العلماء مع الكتاب، وأساليبهم في القراءة والنظر التي



أخرجت مؤلفين أفذاذ، وعلماء أجلاء، أهدوا الأمة كنوزاً من المصنفات العلمية الثمينة.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْخَاتَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

إدارة البحوث





الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، الذي بلغ الرسالة وحفظ الأمانة وكشف الغمة وجاء بالمحجة البيضاء ليلاً كنهارها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد:

فهذا كتابٌ ألقى فيه الضوء على طرق العلماء الإبداعية في القراءة والتأليف، وذلك لأهميتها ولتتعرف معاً على تراثنا الإسلامي الذي انتشر في الأرض فاتسعت رقعة المعلومات التي فيها، ولكبر حجم كتب العلماء أحببت أن أبسط وأسهل طرقهم



الإبداعية التي في كتبهم العظيمة التي خلدها التاريخ، فجعلتها على قسمين:

أولاً: ذكرت بعض طرقهم في القراءة وكيفية الاستفادة منها.

ثانياً: ذكرت بعض مناهجهم في تأليف الكتب مع ذكر ترجمة لمؤلفيها وسبب تأليفهم للكتاب.

وقبل ذلك ذكرت فضل طلب العلم لأجل تذكير القارئ

بأهميته، وما فيه من شحذ الهمم في طلب العلم، وما للقراءة والتأليف من الخير العظيم.

وبالله التوفيق والسداد.





المبحث الأول

فضل العلم

العلم فضله عظيم وذكره جليل، فهو نور الهداية وقوام الديانة، ومن تحلى به ترفع عن سفاسف الأمور ومساوئ الأخلاق، وتخلق بأخلاق الصالحين والصديقين من النبيين والمرسلين.

فالعلم يدّعيه كل أحد ولا ينكر فضله أحد، ولو رأيت عالماً يُمدح لرأيتته تواضع وردّ العلم إلى أهله من العلماء السابقين لأنه علم بأن فوق كل ذي علم عليم، قال الله عز وجل: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]، قال ابن مسعود رضي الله عنه: مدح الله العلماء في هذه الآية. والمعنى أنه يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين



آمنوا ولم يؤتوا العلم ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ أي درجات في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به^(١).

وإذا رأيت الجاهل يُمتدح تكبر وتجبر وردَّ العلم إلى نفسه، ولم يعلم بأنه ما أوتي من العلم إلا قليلاً، قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩]، قال مكي رحمه الله في تفسيره: «الذين يعلمون هم الذين ينتفعون بعلمهم، والذين لا يعلمون هو من لا ينفع بعلمه، ومن لا علم عنده»^(٢)، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يُحسنه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجاهل خُمُولاً^(٣) أنه يتبرأ منه وينفيه عن نفسه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه»^(٤).

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٢٩٩ .

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٣٠٨ .

(٣) الساقط الذي لا نباهة له، وقد كَمَلَ يَجْمَلُ جَمُولاً. الصحاح تاج اللغة

وصحاح العربية للجوهري ٤/ ١٦٩٠ .

(٤) المحاسن والمساوي، لإبراهيم بن محمد البيهقي ص ٤٢٧ .



ومن أراد بلوغ الجنة فقد سهله الله عليه ويسره، وذلك لمن سلك طريق العلم فهو طريق المتقين والصّديقين، طريق السكينة والوقار، طريق يُذكر به صاحب العلم في الملاء الأعلى عند ربه عز وجل، قال رسول الله ﷺ: « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»^(١)، قال ابن رجب رحمه الله: « قد يراد بذلك أن الله يسهل له العلم الذي طلبه، وسلك طريقه، ويسره عليه، فإن العلم طريق موصل إلى الجنة، وهذا كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر: ١٧]، قال بعض السلف: هل من طالب علم فيعان عليه؟ وقد يراد أيضاً: أن الله ييسر لطالب العلم إذا قصد بطلبه وجه الله الانتفاع به والعمل بمقتضاه، فيكون سبباً لهدايته ولدخول الجنة بذلك، وقد ييسر الله لطالب

(١) صحيح مسلم برقم: ٧٠٢٨.



العلم علوماً آخر ينتفع بها، وتكون موصلة له إلى الجنة، كما قيل:
من عمل بما علم، أورثه الله علم ما لم يعلم»^(١).

ومن عظيم شأن العلم، أن الله عز وجل أمر نبيه ﷺ بالاستزادة منه، فقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، قال القرطبي رحمه الله: «فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم»^(٢).

وكذلك شبه ﷺ العلم والهدى بالمطر الذي يهطل على الأرض لتستفيد منه الأرض فتنبت العشب والنبات فيأكل منها الجميع، فمثل ذلك العالم الذي يُعلم الناس ويستفيد هو من علمه في دينه ودنياه ويستفيد منه غيره من الناس، ثم ذكر ﷺ الأرض التي تحتفظ بالماء فيستفيد منها غيرها ولا تستفيد الأرض من هذا الماء، فمثله كمن يحمل العلم ولا ينتفع به

(١) جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٩٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٤١.



ولكن يُبلغه للناس ليستفيدوا منه، ثم ذكر النبي ﷺ الأرض التي لا تبقي الماء في جوفها ولا سطحها فهي أسوأ الأرضين وهذا حال الجاهل الذي لا يستفيد هو من العلم ولا يستطيع أن يستفيد أحد منه، وذلك لجهله،

فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقيّة قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكانت منها أجادبٌ أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبتُ كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلتُ به »^(١)، قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: « شبه ﷺ العلم والهدى الذي جاء به بالغيث؛ لما يحصل بكل واحد منهما من

(١) صحيح البخاري برقم: ٧٩.



الحياة والمنافع والأغذية والأدوية وسائر مصالح العباد، فإنها
بالعلم والمطر.

وشبه القلوب بالأراضي التي يقع عليها المطر لأنها المحل
الذي يمسك الماء، فينبت سائر أنواع النبات النافع، كما أن
القلوب تعي العلم فيثمر فيها ويزكو وتظهر بركته وثمرته...
فقد اشتمل هذا الحديث الشريف العظيم على التنبيه على شرف
العلم والتعليم وعظم موقعه، وشقاء من ليس من أهله.

وذكر أقسام بني آدم بالنسبة إلى شقيهم وسعيدهم، وقسم
سعيدهم إلى سابق مقرب وصاحب يمين مقتصد.

وفيه دلالة على أن حاجة العباد إلى العلم كحاجتهم إلى
المطر، بل أعظم وأنهم إذا فقدوا العلم فهم بمنزلة الأرض التي
فقدت الغيث»^(١).

(١) مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية ١/٢٤٧، ٢٤٨.



وللعلم آثارٌ عظيمة فمن وجدها وحصلها فقد حظي بحظٍ وافِرٍ، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «نضر الله امرأ سَمِعَ منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه، فرب مبلغ أحفظ له من سامع»^(١)، قال الأمير الصنعاني رحمه الله في قوله ﷺ (نضر الله امرأ): «جمله الله وزينه، ومناسبة الدعوة لهذا الفعل أن المبلغ للحديث باللفظ النبوي أتى فيه بجماله ونضارة لفظه ومعناه ورونقه فناسب أن يدعى له بالجزء من جنس الفعل»^(٢)، فحامل العلم يزينه الله بنضارة في الوجه وسرور في القلب، وكيف لا وهو يحمل ميراث النبي ﷺ.

ومن أثر العلم، أنه يرفع صاحبه في عليين ويستغفر له من في السماء والأرض، قال النبي ﷺ: «وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء»^(٣)، قال

(١) مسند الإمام أحمد برقم: ٤١٥٧.

(٢) التنوير شرح جامع الصغير ١٠ / ٥٠٤.

(٣) سنن أبي داود برقم: ٣٦٤١.



البغوي رحمه الله: « فضل العلم على العبادة من حيث إن نفع العلم يتعدى إلى كافة الخلق، وفيه إحياء الدين، وهو تلو النبوة »^(١).

وكذلك من ترك علماً ينتفع به أو ولداً صالحاً يدعو له، فإن أعماله تجري له بعد موته، كما قال النبي ﷺ: « إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له »^(٢).

ونختم بهذا الأثر عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال: « قد كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وهديه ولسانه وبصره، وبره »^(٣)، فيجد صاحب العلم أثر العلم في خلقه وهيئته وسمته ومعاشرته للناس إن أخلص في علمه.



(١) شرح السنة للبغوي ١/ ٢٧٨.

(٢) صحيح مسلم برقم: ١٦٣١.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي برقم: ١٦٧٠.





الحاجة أمُّ الاختراع، هكذا كنا نسمعها، فهو مثلُّ جميل يتداوله الناس إلى اليوم، وسبب ذلك الحاجة والصُّعوبات التي تواجه الإنسان في حياته اليومية والتي تحول بينه وبين مبتغاه، فتؤدِّي تلك الصعاب إلى التفكير واختراع الحلول المناسبة التي يريدُها الإنسان لتتيسر أمور حياته.

وكذلك أهل العلم ففي السابق لم يكن لديهم التقنيات الحديثة ولا الوسائل السريعة التي في زمننا هذا لأجل أن يتوصلوا إلى المعلومة في الكتاب، ولهذا تجد لديهم طرقاً متنوعة ومبدعة في الكشف عن تلك المعلومات والتغلب على تلك الصعاب التي واجهوها، وسأتكلم عن بعض تلك الأنواع بإذن الله تعالى.



أولاً، مداومة النظر في الكتب:

من الأمور التي تعين المرء على الفهم والحفظ، مداومته النظر في الكتب، لأن كثرة النظر في الكتب تكسب المرء ملكة فكرية في فهم الموضوع، وبالتكرار تحفظ المعلومات التي قرأها، فاجتمع أمران الفهم والحفظ وكلاهما يساعد على تنمية الملكة الفكرية لدى المرء.

فقد سئل الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ما دواء الحفظ؟ قال: «إِدَامَةُ النَّظَرِ فِي الْكُتُبِ»^(١)، وأيضاً جاء عن الماوردي في آفة العلم النسيان فقال: «النسيان نوعان:

١- أحدهما ينشأ عن ضعف القوة المتخيلة عن تصور المعنى وفهمه، فيغفل عنه الذهن - أي بلادةً وقلة فطنة-، ومن هذا حاله، فقد قال بعض الحكماء: إذا فقد العالم الذهن قل على الأضداد احتجاجه وكثر إلى الكتب احتجاجه، وليس لمن بُلي به

(١) انظر حاشية جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٣٥٧/٢.



إلا الصبرُ أو الإقلالُ - من المحفوظات - لأنه على القليل أقدر وبالصبر أخرى أن ينال ويظفر، وليس يقدر على الصبر من هذا حاله إلا أن يكون غالب الشهوة، بعيد المهمة، فيشعر قلبه الصبر؛ لقوة شهوته، وجسده احتمال التعب؛ لبعدهمته، فإذا تلَوَّح له المعنى بمساعدة الشهوة أعقبه ذلك إلحاح الآملين ونشاط المدرسين، فقلَّ عنده كلُّ كثير وسهل عليه كلُّ عسير.

٢- الثاني يحدث عن غفلة التقصير وإهمال التواني^(١) فينبغي لمن ابتلي به استدرأكُ تقصيره بكثرة الدرس، وإيقاظ غفلته بإدامة النظر، ومن ثم قيل أكمل الراحة ما كان عن كدِّ التعب، وأعز العلم ما كان عن ذلِّ الطلب^(٢).

(١) (وَنَسَى): في الأمر (وَنَسَى) و (وَنَيْأً) من بابي تعب و وعد ضعف و فتر فهو (وَانٍ) و في التَّنْيِيلِ ﴿وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢] و (تَوَانَى) في الأمر (تَوَانِيًا) لم يبادر إلى ضبطه و لم يهتم به فهو (مُتَوَانٍ) أي غير مهتم و لا مُحْتَفِلٍ. المصباح المنير ص ٦٧٣.

(٢) انظر أدب الدنيا والدين للهاوردي ص ٥٦ و ص ٥٧ و انظر فيض القدير ١/ ٥٢.



وكلما داوم المرء النظر في كتاب معين استفاد بقدر المداومة عليه، وذلك بتغير طرق المطالعة، فتارة تكون كاشفة، وتارة تكون ناقدة، وتارة ينتقي معلومةً ويجمع ما يشابهها من المعلومات، فتكون له فائدةً كبيرةً في نفس الموضوع بإذن الله تعالى، وقال المزني رحمه الله: «أنا أنظر في كتاب الرسالة منذ خمسين سنة ما أعلم أني نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته»^(١)، هكذا ينبغي للناظر في الكتب، استخراج المعلومات من الكتب وإعمال العقل فيهما كما فعل السلف الصالح وهذه من الطرق التي تغلبوا بها على الصعوبات ويسروا الفهم والحفظ كما ذكرنا.

ثانياً، قراءتهم للكتب في مدة قصيرة:

مما يساعد على استخراج الفوائد القراءة في مدة قصيرة، وذلك لعدم شرود الذهن وترايط الأفكار والمرور بالفوائد الموجودة في الكتاب، وهذه من الطرق التي تغلبوا فيها على عدم

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٩٩.



شروذ الذهن وأخذ الأسانيد من الشيوخ وبالأخص الرُّحَّل كما سنذكر في قصة الخطيب البغدادي.

وهذه الطريقة نافعة جداً مع الكتب المطولة، لأن القراءة تكون بحضور مجموعة في أغلب الأحيان، ويقراً أحدهم على الشيخ ويكون حاذقاً سريع القراءة عارفاً باللغة والبقية يستمعون لقراءته، فتشجذ الهمم وتتكاتف الأيدي للوصول إلى مرادهم، فقد قال الخطيب البغدادي رحمه الله وهو يذكر قصته مع الشيخ العالم إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري من أهل نيسابور: « ولما ورد بغداد كان قد اصطحب معه كتبه عازماً على المجاورة بمكة وكانت وقر بغير وفي جملتها « صحيح البخاري »، وكان سمعه من أبي الهيثم الكشميهني عن الفربري فلم يقض لقافلة الحجيج النفوذ في تلك السنة لفساد الطريق ورجع الناس فعاد إسماعيل معهم إلى نيسابور، ولما كان قبل خروجه بأيام خاطبته في قراءة كتاب « الصحيح » فأجابني إلى ذلك فقرأت جميعه عليه في ثلاثة



بجالس، اثنان منها في ليلتين كنت أبدأ بالقراءة وقت صلاة المغرب وأقطعها عند صلاة الفجر... وقرأت عليه في الجزيرة من ضحوة النهار إلى المغرب ثم من المغرب إلى وقت طلوع الفجر ففرغت من الكتاب، ورحل الشيخ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة»^(١).

ومن الأمور التي لا بد من معرفتها، هي تحديد هدف القراءة ليحصل النفع الكبير، فمنهم من يعقد هذه المجالس، لأجل أخذ الإسناد الحديثي من الشيخ كما فعل الخطيب البغدادي رحمه الله مع شيخه إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري.

ومنهم من يريد مذاكرة العلم مع بعضهم بعضاً عملاً بوصية ابن مسعود رضي الله عنه: «تذاكروا الحديث فإن ذكر الحديث حياته»^(٢).

(١) تاريخ بغداد ٧/٣١٧.

(٢) مستدرک الحاكم برقم: ٣٢٥.



وجاء كذلك عن علي رضي الله عنه أنه قال: « تذاكروا الحديث فإنكم إلا تفعلوا يندرس^(١) »^(٢).

فالغايات تختلف من شخص إلى آخر بحسب مراده من القراءة.

وبعد الحديث عن شيء من مداومة النظر في الكتب والقراءة في مدة قصيرة سنتطرق إلى شغف العلماء بالكتب والأنس بها، والتي أدت إلى ما سبق ذكره ولولا حبهم للكتب لما تعنوا في تنويع طرقهم في القراءة.

ثالثاً: الأنس بالكتب:

الأنس بالكتب نابعٌ عن حب العلماء للعلم، فهو الدافع والمحرك لهم والفضول المحمود الموجه لرغباتهم التي تتشوق لكل فائدة جديدة.

(١) أي يذهب، قال ابن فارس في مادة (درس): « الدال والراء والسين أصلٌ واحد يدلُّ على خَفَاءٍ وخَفِضٍ وَعَفَاءٍ ». معجم مقاييس اللغة ٢/٢٦٧.

(٢) مستدرک الحاكم برقم: ٣٢٤.



فالكتاب تجد فيه من المعلومات ما لا تجده في غيره إلى يومنا هذا، فتجد في الكتاب من المعلومات ما لا تجدها في شبكات الإنترنت وغيرها من شبكات التواصل، بل قد تجد معلومات مغلوطة وتجد في الكتاب الذي قرأته ما ينقض تلك المعلومات إذا قرئت في مصادرها الصحيحة، فكم من ناقل للفوائد قد أخطأ في نقله، وعند الرجوع للكتاب تجد عكس ما قاله!

فالكتاب مصدر للغوص في بحور العلوم التي لا قعر لها، والتي تأخذ المرء من زمن إلى زمن وهو جالس في مكانه.

ولننظر درجة شغفهم بالكتب والإبحار في محيطاتها التي جعلتهم يأنسون بها والتي أوصلتهم إلى هذه الدرجة.

فقد قال الخطيب البغدادي رحمه الله: « قيل لبعضهم: أما تستوحش؟ فقال: يستوحش من معه الأنس كله؟ قيل وما الأنس كله؟ قال الكتب، وقال بعض الوزراء: يا غلام ائني



بأنس الخلوّة ومَجْمَعِ السُّلُوّةِ، فظنُّ جُلُساؤُه أنه يَسْتَدْعِي شِراباً،
فَأَتابه بِسُفْطٍ فِيه كُتُبٌ.

وقيل لرجل من يُؤنِّسك؟ فحُضِرَ بِيدِه إلى كُتُبِه وقال: هذِه،
فَقِيلَ: مِنَ النَّاسِ؟ قال: الَّذينَ فِيها»^(١).

ومن الأمور المذهلة أن يتخلف الرجل عن لقاء الأصحاب،
وذلك لشغفه وحبه لمجالسة أصحاب الكتب وكأنهم أحياء
جلساء بينهم والأنس بهم، فقد جاء عن أحمد بن أبي عمران أنه
قال: «كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع وقد تخلف
في منزله، فبعث غلاماً من غلمانه إلى أبي عبد الله بن الأعرابي
صاحب الغريب يسأله المجيء إليه، فعاد إليه الغلام فقال:
قد سألته ذلك فقال لي: عندي قوم من الأعراب، فإذا قضيت
أربي منهم أتيت، قال الغلام: وما رأيتُ عنده أحداً إلا أن بين

(١) تقييد العلم للخطيب لبغدادى ص ١٢٥.



يديه كتباً ينظر فيها فينظر في هذا مرّة وفي هذا مرة، ثم ما شعرنا حتى جاء، فقال له أبو أيوب: يا أبا عبد الله! سبحان الله العظيم، تخلّفت عنا وحرمتنا الأُنس بك، ولقد قال لي الغلام: إنه ما رأى عندك أحداً، وقلت: أنا مع قومٍ من الأعراب، فإذا قضيت أربي معهم أتيتُ « فقال ابن الأعرابي:

لنا جلساءٌ ما نملُّ حديثهم

الْبَاءُ مَأْمُونُونَ عَيْباً وَمَشْهُدًا

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى

وعقلاً وتأديباً ورأياً مسدّداً

بلا فتنة تُحشى ولا سوء عشرة

ولا يُتقى منهم لساناً ولا يداً

فإن قلتَ أموات فما كنت كاذباً

وإن قلتَ أحياء فلست مفنداً»^(١).

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/٣٥٨، ٣٥٧.



وقال ابن عبد البر رحمه الله: « كان عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز لا يجالس الناس، ونزل المقبرة، فكان لا يكاد يرى إلا وفي يده دفتر، فسئل عن ذلك فقال: لم أر قط أوعظ من قبر، ولا أمتع من دفتر، ولا أسلم من وحدة^(١)، فالمقبرة أكبر واعظ للمرء يتذكر بها الدار الآخرة، كما جاء عن النبي ﷺ: « قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكركم الآخرة^(٢)، وبالكتاب يستزيد المرء ويغذي روحه بالعلم النافع ويخشى لقاء الآخرة، وبالوحدة ينقطع عن كل ما يكدر صفوه وعن كل ما يسوؤه في دينه ودنياه.

ونختم هذا المبحث ببيت شعر جميل في الكتاب، ونتنقل إلى

المبحث الآتي والذي هو التدوين عند العلماء في السابق،

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢ / ٣٦٠.

(٢) سنن الترمذي برقم: ١٠٥٤.



فقد جاء عن أبي محمد العسكري أنه أنشد لابن المعتز:

جعلتُ كتبي أنيسي من دون كلِّ أنيس

لأنني لستُ أرضى إلا بكلِّ نفيس^(١)



(١) تقييد العلم للخطيب البغدادي ص ١٤٢.





بدأت الكتابة في الإسلام في عهد النبي ﷺ وكان أول ما بُدئ به القرآن الكريم، ومُنعت كتابة أحاديثه ﷺ مع القرآن، لكيلا يختلط مع القرآن شيء آخر، ثم رخص النبي ﷺ لبعض أصحابه رضوان الله عليهم في كتابة السنة.

فكان القرآن يُكتب ويحفظ في الصدور في زمن النبي ﷺ وكذلك السنة، فقد جاء في صحيح البخاري في كتاب العلم باب كتابة العلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: « ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من

(١) أي مُجتمع الصحف. القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ١١٩٧.



عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب»^(١)، وأيضا جاء رجل من أهل اليمن فقال: اكتب لي يا رسول الله، فقال ﷺ: «اكتبوا»^(٢) لأبي فلان»^(٣).

فالتدوين بدأ في عصر النبي ﷺ كما ذكرنا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وأبي شاه رضي الله عنه، وكذلك رسائل النبي ﷺ للملوك فتعتبر من قبيل تدوين الحديث^(٤)، وبعد وفاة النبي ﷺ انتشرت مكاتبات الصحابة رضوان الله عليهم بينهم؛ من مثل مكاتبة أبي بكر الصديق لأنس بن مالك رضي الله عنهما في فرائض الصدقات عندما كان في البحرين^(٥)، وغيرها كثير،

(١) صحيح البخاري برقم: ١١٣.

(٢) أي كتابة خطبة النبي ﷺ لأبي شاه. انظر الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٢٣/٢، ١٢٥.

(٣) صحيح البخاري برقم: ١١٢.

(٤) تدوين الحديث للكيلاني ص ٧١.

(٥) انظر دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ص ٩٤.



ثم الذين بعدهم من التابعين، وأول ظهور للكتب فيهم ممن درس على الشيوخ كان في منتصف القرن الأول من قبل تلاميذ أبي هريرة رضي الله عنه من مثل تلميذه همام بن منبه^(١)، ومن ثم تتابع الأمر في التدوين من قبل تابعي التابعين إلى أن وصل إلينا. وسنتطرق لبعض ما كتبه العلماء في السابق ودواعي التأليف عندهم في المبحث الآتي، وسنرى كيف أبدعوا بتنوع طرقهم في التأليف وغير ذلك.



(١) انظر دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ص ٣٣٤، وانظر صحيفة همام بن منبه، بتحقيق الدكتور محمد حميد الله.



المبحث الرابع

الطرق الإبداعية في التأليف (باختصار)

هذا المبحث لبيان ما للعلماء من إبداعات في مؤلفاتهم التي وصلت إلينا، لأجل أن نتعرف إليها معرفة أعمق، ونرى ما فيها من جمال في كتابتهم.

وسأذكر في هذا المبحث ترجمة مختصرة لصاحب الكتاب، ثم أذكر سبب تأليفه للكتاب، ثم المنهج الذي سار المؤلف في كتابه لمعرفة كيفية الاستفادة من الكتاب بشكل أكبر، وفهم المؤلف والعيش مع الكتاب أثناء القراءة واستنباط الفوائد منها.



أولاً: الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ
وسننه وأيامه للإمام البخاري:
ترجمة المؤلف:

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه
البخاري الجعفي مولا هم، إمام أهل الحديث^(١) والحافظ صاحب
الصحيح إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين
أهل الإسلام^(٢)، وجاء عن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة
أنه قال: « ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ
وأحفظ له من محمد بن إسماعيل »^(٣).

كان مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤)،
ووفاته سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦) للهجرة النبوية^(٤).

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٣١.

(٢) انظر تهذيب الكمال للمزي ٢٤ / ٤٣٠.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر هدي الساري ص ١٢٨٧، ص ١٣١٧.



سبب التأليف:

سبب تأليف البخاري للصحيح قول شيخه ابن راهويه لما كانوا عنده: « لو جمعتم كتاباً مختصراً للصحيح سنة رسول الله ﷺ، قال - البخاري - : فوق ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح »^(١).

وكذلك أورد ابن حجر العسقلاني سبباً آخر وهو عن محمد بن سليمان بن فارس قال: سمعت البخاري يقول: رأيت النبي ﷺ وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذبُّ بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذبُّ عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح^(٢)، وكلا السببين لا تعارض بينهما، لأنهما يكونان قد وقعا في أوقات مختلفة؛ فأحدهما وقع قبل الآخر.

(١) هدي الساري ص ٩.

(٢) المرجع السابق.



منهج المؤلف في الكتاب:

تبيين إبداعات البخاري من خلال الأسلوب الذي اتبعه في كتابه والذي سنينه على النحو الآتي:

أولاً، موضوع الكتاب:

إيراد الأحاديث الصحيحة التي وردت عن النبي ﷺ، وإلحاقها بالفوائد الفقهية، قال ابن حجر العسقلاني: « قرر أنه التزم فيه الصحة وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، هذا أصل موضوعه وهو مستفاد من تسميته إياه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً، ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الواسع»^(١).

(١) هدي الساري ص ١١.



ثانيا: تجزئة البخاري للحديث واختصاره وتكراره في مواضع:

نذكر كلام ابن حجر العسقلاني رحمه الله في ذلك مختصرا لأن فيه الكفاية: « اعلم أن البخاري رحمه الله كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل باب بإسناد آخر، ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه، وقلما يورد حديثا في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد، وإنما يورده من طريق أخرى لمعان:

أ- يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر والمقصود منه أن يخرج الحديث عن حد الغرابة^(١) وكذلك يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة وهلم جرا إلى مشايخه.

(١) الغرابة: قد تكون في المتن، بأن يتفرّد برواية متنه راوٍ واحد، أو في بعضه، كما إذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيره... وقد تكون الغرابة في الإسناد، كما إذا كان في أصل الحديث محفوظاً من وجه آخر أو وُجوه، ولكنه بهذا الإسناد غريب.

فالغريب: ما تفرّد به واحد، وقد يكون ثقة، وقد يكون ضعيفاً، ولكل حكمه. الباعث الحثيث شرح مختصر اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ١٦٧.



ب- يورده في كل باب من طريق - أي الإسناد -
غير الطريق الأولى ويشتمل كل حديث منها على
معان متغايرة.

ت- يروي أحاديث بعض الرواة تامة ويرويها بعضهم
مختصرة فيوردها كما جاءت ليزيل الشبهة - أي عدم ضبط
الراوي للحديث - عن ناقلها.

ث- إن كان المتن قصيرا أو مرتبطا بعبءه ببعض - أي
لا يمكن تقسيمه - وقد اشتمل على حكيم فصاعدا فإنه يعيده
بحسب ذلك مراعيًا مع ذلك عدم إخلائه من فائدة حديثه وهي
إيراده له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه عنه قبل ذلك - أي
من شيوخ مختلفين -^(١).

(١) انظر هدي الساري (بتصرف) ص ٢٦ إلى ص ٢٨.



ثالثاً: إيراد البخاري للأحاديث المعلقة^(١):

معلقات البخاري من المرفوعات^(٢) على قسمين بالجملة:

أ- يكون موصولاً في موضع آخر من كتابه؛ وذلك لضيق مخرج الحديث، إذ من قاعدته أنه لا يكرر إلا لفائدة، فمتى ضاق المخرج واشتمل المتن على أحكام فاحتاج إلى تكريره فإنه يتصرف في الإسناد بالاختصار خشية التطويل.

ب- ما يكون معلقاً ولا يوجد إسناده في موضع آخر، وهذا على قسمين:

- إيراد المعلقات بصيغة الجزم، ويستفاد منه الصحة إلى مَنْ عُلِّقَ عنه، لكن يبقى النظر في بقية الإسناد.

(١) التعليق: فيما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر، حتى إن بعضهم استعمله في حذف كل الإسناد. مقدمة ابن الصلاح ص ٦٩.
(٢) المرفوعات: ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة من قول أو فعل أو تقرير سواء أكان متصلاً أو منقطعاً. المنهل الروي لابن جماعة ص ٤٠.



- إيراد المعلقات بصيغة التمريض، ويستفاد منه عدم الصحة

إلى مَنْ عُلِقَ عنه، لكن فيه ما هو صحيح أو ليس بصحيح^(١).

نكتفي بهذا القدر من هذا الكتاب العظيم ونتقل إلى

الكتاب التالي.

ثانياً: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام ابن جرير الطبري.

ترجمة المؤلف:

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، وقيل

يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير،

كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ

وغير ذلك، وهو من أهل آمل طبرستان، وُلِدَ بها سنة ٢٢٤ هـ

(أربع وعشرين ومائتين من الهجرة)، ورحل من بلده في طلب

العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، سنة ست وثلاثين ومائتين

(١) انظر هدي الساري (بتصرف) ص ٢٩ إلى ص ٣٢.



(٢٣٦) هـ، وطوّف في الأقاليم، فسمع بمصر والشام والعراق، ثم ألقى عصا التسيار واستقر ببغداد، وبقي بها إلى أن مات سنة عشر وثلاثمائة من الهجرة النبوية (٣١٠) هـ^(١).

سبب التأليف:

ونذكر هنا قصة ابن جرير الطبري عندما كان يريد إملاء هذا الكتاب وهو مختصر لما كان عنده من التفسير، فقد ذكر ابن السبكي في طبقاته الكبرى: «أن أبا جعفر قال لأصحابه: أتشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا ربما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ثم قال هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا قالوا كم قدره، فذكر نحو مما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله ماتت المهمم، فاختره في نحو ما اختصر التفسير»^(٢).

(١) انظر تاريخ بغداد ٢/ ١٦٢، وانظر طبقات علماء الحديث ٢/ ٤٣١.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٢٣.



منهج المؤلف في الكتاب:

يعتبر تفسير ابن جرير من التفاسير العظيمة التي اهتمت بالإسناد، فهو كتاب مسند فإنه يروي الأقوال إلى قائلها بإسناده إليهم وهذه ميزة قل أن تجدها في التفاسير وذلك لأن أغلب المفسرين يحذفون الإسناد خشية التطويل.

الناظر في تفسير ابن جرير يرى فيه من الإبداع ما فيه، ومن الدقة والاهتمام في المسائل التي يتطرق إليها في تفسيرها والتي سنذكرها على النحو الآتي:

أولاً: تفسيره للآية من قول السلف بإسناده إليهم:

يذكر ابن جرير الإسناد وفي أغلب الأحيان لا يتعقب الإسناد أي بتضعيف أو تصحيح.

وأما بالنسبة لتفسير الآيات فإذا ورد خلاف فيها فيذكر الأقوال بإسناده ولا يقتصر على ذلك بل ويرجح أيضاً.



ثانياً: إعراضه عن التفسير بالرأي المجرد من الأدلة:

يتضح هذا الأمر من خلال تفسيره للآيات التي يرد معناها عند الصحابة والتابعين، ويرد خلافه عند قوم آخرين متأخرين عنهم ويفسرون ذلك من مجرد اللغة دون النظر في أقوال الصحابة.

ثالثاً: ترجيحه للمسائل الفقهية بعد عرضها، وأخذه

بالإجماع إن وجد:

يعرض المسائل الفقهية التي وردت في الآية ثم يرجح ما يراه، وإذا كان فيها إجماع أخذ بالإجماع، حتى إنه كان له أتباع ومذهب يسمون بالجريرية ثم اندثر هذا المذهب.

رابعاً: يأخذ بالقراءات المعتمدة:

يأخذ بالقراءات المعتمدة من أئمتها المعتمدين ويختار منها، ويُعرض عن القراءات التي فيها تحريف، وكذلك الشواذ من القراءات.



خامساً: يعرض عن تفسير ما لا نفع فيه ولا يضرُّ الجهل به:

يعرض عن التفسير الذي لا يؤثر الجهل به ولا ينفع

العلم به، فمثلاً يعرض عن نوع الطعام الذي في سورة

المائدة، ويعرض في تفسير ثمن بخس عن تحديد هذا المبلغ،

ويورد الأقوال ثم يقول: العلم به غير نافع، ولا يضرُّ

الجهل به^(١).

ثالثاً: التمهيد لما في الموطن من المعاني والأسانيد للإمام ابن عبد البر.

ترجمة المؤلف:

أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم

النمري، الحافظ، شيخ علماء الأندلس، وكبير محدّثيها في وقته،

وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة.

(١) انظر التفسير والمفسرون (بتصرف) ١/١٥١ إلى ١٥٣.



ولد بقرطبة في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة (٣٦٨هـ)، وتوفي يوم الجمعة سنة ثلاث وستين وأربعمائة (٤٦٣)^(١).

سبب التأليف^(٢):

قد يستخلص من خلال ما كتبه ابن عبد البر رحمه الله في كتابه في سبب تأليفه له وهو على النحو الآتي:

أ- إبراز موقع الموطأ وآثاره ومكانته من كتب الحديث.

ب- محاولة استيفاء معاني الآثار وأحكامها المقصودة بظاهر الخطاب، وأحكامها ومعانيها معزراً ذلك بالشواهد والأدلة.

(١) انظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٤٧/٢، وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٠٢، وانظر وفيات الأعيان ٦٦/٧.

(٢) انظر كتاب منهج التأليف عند الإمام الحافظ ابن عبد البر من خلال كتابه التمهيد ص ٥٥.



منهج المؤلف في الكتاب:

منهج ابن عبد البر في كتابه فيه عدة وجوه إبداعية، ونقتصر

على بعضها خشية الإطالة وهي على النحو الآتي:

أولاً: منهجه من حيث أسلوب العرض الحديثي:

أ- يذكر الحديث المشتهر عند علماء الحديث، ويترك تفسير

المعاني الواضحة.

ب- بعد ذكر الفوائد الحديثية يدعمها بالآثار الواردة في

ذلك المعنى، وأيضاً يذكر الاتفاق على معنى الحديث.

ت- يذكر اختلاف أصحاب الإمام مالك رحمه الله في

معنى الحديث.

ث- ينبه ويبين الكلمات التي قد تطلق في الشرع ويراد بها

المعاني اللغوية.



ثانياً: منهجه من حيث بيان فقه الحديث:

أ- استقلاليته في الشرح، وذلك بترجيح أو اختيار ما يراه راجحاً.

ب- قد يطرح إشكالاً ثم يجيب عليه.

ت- يشير إلى طرف المسألة الفقهية ثم يذكر الحديث في موضع متقدم ويتكلم عن المسألة بتوسع.

ث- يذكر نوع الخلاف بعد ذكره لأقوال العلماء في المسائل الخلافية.

ج- يذكر العلة من النهي الذي يقرره في المسألة^(١).



(١) انظر كتاب منهج التأليف عند الإمام الحافظ ابن عبد البر من خلال كتابه التمهيد ص ١١١ وص ١٣٧.



وفي الختام نوصي بالاهتمام بالعلم والعلماء ونذكر ما وصّى به لقمان رحمه الله ابنه فقال له: (يا بُنَيَّ، ما بلغتَ من حِكْمَتِكَ؟ قال: لا أتكلف ما لا ينبغي). قال: يا بني، إنه قد بقي شيء آخر، جالس العلماء وزاحمهم بركبتك؛ فإن الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل^(١) السماء^(٢)، فمجالسة أهل العلم والعلماء تحيي القلوب كما يحيي المطر الأرض فينبت العشب والأشجار الجميلة التي تزيد رونق الأرض جمالاً وتزينها بكل الثمرات، فكيف بالعلم في القلوب التي تحيا بها الحياة.

(١) الوابل والوابل المطر الشديد الضخم القطر. لسان العرب ٧١٨/١١.

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٣٦٤/١.



والحمد لله على نعمته أن يسر لنا هذا من غير حول ولا قوة
لنا إلا به عز وجل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين.



قائمة المصادر

١- أدب الدنيا والدين، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م.

٢- الباعث الحيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المؤلف: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٦٣٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.



٤- تدوين الحديث، العلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني
(المتوفى: ١٩٥٦ م) ترجمه عن الأردية العلامة الدكتور عبدالرزاق
إسكندر، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م.

٥- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: أبو الفضل
القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤ هـ) تحقيق:
ابن تاويت والطنجي وآخرين، الناشر: مطبعة فضالة -
المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.

٦- التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين
الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨ هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

٧- تقييد العلم، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن
أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) الناشر:
إحياء السنة النبوية - بيروت.



٨- التنوير شرح الجامع الصغير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمر (المتوفى: ١١٨٢هـ) المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٩- تهذيب الكمال، المؤلف: أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٠- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.



١١- جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٢- الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٣- جمهرة أنساب العرب، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٤- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي



السَّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط -
 محمد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى،
 ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٥- سنن الترمذي، مؤلف: محمد بن عيسى بن سَورَة بن
 موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)
 المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي -
 بيروت سنة النشر: ١٩٩٨م.

١٦- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله
 محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايَاز الذهبِي (المتوفى: ٧٤٨هـ)
 الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ
 - ١٩٩٣م.

١٧- شرح السنة، المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي،
 تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، دار النشر:
 المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ -
 ١٩٨٣م.



١٨- شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوِجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتحرير أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٩- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٠- صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.



- ٢١- صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٢- صحيفة همام بن منبه، المؤلف: أبو عقبة همام بن منبه بن كامل بن سيح اليماني الصنعاني الأبنأوي (المتوفى: ١٣١هـ) بتحقيق الدكتور محمد حميد الله (لا توجد معلومات أخرى).
- ٢٣- طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- ٢٤- طبقات علماء الحديث، المؤلف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤هـ)، التحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، الناشر: الرسالة، الطبعة الثانية ١٩٩٦/١٧١٤هـ.



٢٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٢٦- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٧- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.



٢٨- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور
الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٩- المحاسن والمساوي، المؤلف: إبراهيم بن محمد البيهقي
(المتوفى: ٣٢٠)، الناشر: دار صادر - بيروت.

٣٠- المستدرک علی الصحیحین، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي
الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية -
بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣١- مسند الإمام أحمد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد
بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق:
شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله
بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.



٣٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف:
أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى:
نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٣٣- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن
فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار
الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٤- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة،
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين،
ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية
- بيروت.

٣٥- مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن،
أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)
المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر
المعاصر - بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.



٣٦- منهج التأليف عند الإمام الحافظ ابن عبد البر من خلال كتابه التمهيد، المؤلف: عارف بن مزيد السحيمي، الناشر دار النصيحة.

٣٧- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ) المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان. الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٣٨- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجملة من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف: أ. د. الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات



الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ -
٢٠٠٨ م.

٣٩- هدي الساري، المؤلف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني (المتوفي: ٨٥٢هـ) التحقيق: نظر الفريابي، الناشر: دار
طبية، الطبعة الأولى.

٤٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المؤلف: أبو العباس
شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المحقق:
إحسان عباس. الناشر: دار صادر، بيروت.



قائمة المحتويات

٥	- افتتاحية
٧	- المقدمة
٩	- المبحث الأول: فضل العلم
١٧	- المبحث الثاني: الطرق الإبداعية في القراءة
١٨	أولاً: مداومة النظر في الكتب
٢٠	ثانياً: قراءتهم للكتب في مدة قصيرة
٢٣	ثالثاً: الأُنس بالكتب
٢٩	- المبحث الثالث: التدوين عند العلماء
٣٢	- المبحث الرابع: الطرق الإبداعية في التأليف (باختصار)
٣٣	أولاً: الجامع الصحيح للإمام البخاري
٣٩	ثانياً: جامع البيان في تفسير القرآن للإمام ابن جرير
٤٣	ثالثاً: التمهيد للإمام ابن عبد البر



٤٧ الخاتمة -

٤٩ قائمة المصادر -

٦١ قائمة المحتويات -

